Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هى بريئة من الشعر والجمال معاً[١٠] .

وفى غير موضع يرى الباحث فى نقد طه حسين أن لديه إحساساً حاداً بما يحدثه الشاعر عن طريق الألفاظ وحدها من خداع . وقد يفسر الأمر على أنه إحساس يُمدح الشاعر من أجله ، أو أنه إحساس من الناقد بقدرة شعرية يتحول بها اللفظ عن أصله فى نسق شعرى . ولكن الغالب أن يؤكد طه حسين على أن هذه القدرة على الخداع باللفظ قدرة يلام الشاعر من أجلها ، يقول عن بعض شعر البحترى : « تجدون جمالاً يرجع الى حسن اختيار الألفاظ ، والى الملاءمة فيها بين الرقة والجزالة والمتانة ، أما المعانى فهى عادية ومألوفة « ويضيف الى ذلك متسائلا فى نبرة لوم » أكان شعر البحترى كله كهذا الشعر يخدع بالألفاظ وجمالها وحسن اختيارها وبعض هذه الأنواع البديعية[١١] ... » .

وفى مثل هذه المواقف يبدو قدر كبير من التناقض بين طه حسين الذى يؤكد على الشاعر الصانع ، وطه حسين الذى يلوم الشاعر الصانع ، وفى مثل هذه الاحوال يؤدى نثر الأبيات عند طه حسين مهمة كشف زيف جانب الخداع باللفظ عن معنى ردىء ، وآخر لا جدة فيه ولا اختراع .

إن الشاعر الماهر عنده كما يؤكد جابر عصفور هو الذى يحسن بناء قصيدته ، أى أنه الشاعر الذى يتصور أركان قصيدته وأغراضها قبل تنفيذها ، والذى يتمثل محتواها مخططاً قبل أن يحوله الى شكل منفذ ، والذى يعرف أثارها فى مستمعيه ، ويعرف شكلها قبل أن يتجسد مضمونها فى هذا الشكل . وينقل الناقد عن طه حسين قوله عن الشاعر اذ يتصور الأغراض

---

(١٠) حديث الاربعاء ، ١ ـ ١٩ ـ ٢٠ . وقد تحدث العقاد كذلك عن امكان ترجمه الشعر دون أن يفقد شيئا من جوهره ، يقول « واذا ترجمت القصيدة المطبوعة لم تفقد مزاياها الشعرية بالترجمة إلا على فرض واحد وهو أن المترجم لا يساوى الناظم فى نفسه وموسيقاه ، ولكنه اذا ساواه فى هذه القدرة لم تفقد القصيدة مرية من مزاياها المطبوعه أو المصنوعة . وكذلك ذهب المازنى وهو يفسر ما يشير اليه العقاد من أن الشعر ملكة انسانية لا لغوية ، لأن جودته تأتى من باعثه وما يتضمنه من خواطر وأحاسيس . وما نريد أن نؤكد عليه ها هنا أن قيام الترجمة على هذه الحال يعود الى اعتبار الشعر لفظا ومعنى يقوم كل منهما بذاته بما يعنى قيام الشعر على طرف دون آخر . ويمكن أن نضع ما ذهب اليه الرواد الثلاثة الى جوار كلمات ابن طبا طبا المعروفه حيث يقول : فمن الاشعار اشعار محكمة متقنة أنيقة الألفاظ حكيمة المعانى ، حبيبة التأليف اذا نضدت وجعلت نثرا لم تبطل جودة معانيها ولم تفقد جزالة ألفاظها . (عيار الشعر ٣٥) .

(١١) طه حسين ، من حديث الشعر والنثر ، ص ١٢٢ .